تبرؤ الدار مما تناقلته الأخبار في حادثة هران بذمار

حصل بالأمس هنا في ذمار حادثة أزعجت الجميع الذين عرفوها: أن شخصاً من رداع نزل هذه الحارة في مكان، وأمس صلى معنا الفجر ولا نعرفه ولا ندري من أين هو، فلما صلينا الفجر بدأ يتكلم بكلامٍ مخبوط تارة على السياسة وتارة على الدين نقول له اسكت، اسكت فلم يسكت وبعد ذلك بعد صلاة الفجر أخذه بعض الناس وأخرجه خارج المسجد وانتهينا.

ثم قالوا إنه ذهب إلى حديقة هران وتخاصم مع شيبة أو شخص ثم أخذ جنبية وقتله وقطع له يديه، أسأل الله العافية، هذا لا شك إجرام، ولا أحد من العقلاء يرضى بهذا، ولا أحدٌ من المؤمنين يرضى أن يُقطِّع حيواناً بلا حاجة، فضلا عن أن يقطع رجلاً يصلي ويصوم ويعبد ربه، لان هذا من الظلم العظيم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء: ٩٣]، معروف هذا، فإذا بعض الصحف للأسف هنا في ذمار تنشر: (أن هذا الشخص باقي في دار العلم في مسجد السلف، وأن هذا الشخص يمثل السلفيين، وأنه إرهابي، وأنهم يحتوون الإرهابيين). هذا كلام لا يجوز أن يقوله عاقل، يرمي المؤمنين بدون حجة، وبدون برهان!؟

نحن نقول: والله ما رأيناه إلا صباح أمس، ولا نعرفه، ولا من أين هو، حتى أخبرونا أنه من رداع، وأنه فعل فعلته.

فمثل هذه الأخبار لا يجوز للشخص أن ينقلها ويرم بها الناس.

ولو افترضنا أنه كان من هذه الجماعة، هل يجوز لك أن تقول هذه الجماعة إرهابية وأنها وأنها!؟ لا، ما يجوز.

لو واحد من القبيلة، من أي قبيلة فعل فعلته مثل هذا ذهب يقتل، أو يسرق، أو يزني، أو...؟ ما يجوز أن تقول القبيلة الفلانية مجرمة كلها أبداً.

فالله يقول: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، أين الأحكام الشرعية!؟ كيف أنت تُحَمِّل الناس كلهم جُرم ذلك الشخص!؟

والعسكري لما يكون في الحكومة في الأمن أو في المخابرات، واحد من العساكر أو مجموعة منهم قتلوا عجوزاً أو امرأةً أو ذبحوا شخصاً بلا إذن الحكومة فهل يقال الحكومة هذه فاسدة وأنها ظالمة وترضى بقتل النساء وقتل الأطفال!؟ لا ما يصلح، ولا يقال الجهاز الفلاني أنه راضي بهذا الفعل، لو رميتهم كلهم؛ ظلمتهم.

كما يحصل من بعض العساكر، ومن بعض القبائل، ومن بعض الجماعات، هذا طبيعي في البشر، واحد يجن، وواحد يأتيه وسواس، وواحد يأتيه غضب، وواحد وواحد .....، بينهم خصومات دنيوية وأسرية.

فانتبهوا معاشر أهل الإسلام، اتقوا الله في الإعلام، فالإعلام هذا ضرره بالِغ الآن، ضرره بالِغ.

فاتقوا الله واحفظوا ألسنتكم وأقلامكم إلا بالحق.

فالرجل الذي رآه النبي عليه الصلاة والسلام في منامه إذا بعينه تُشَرْشَر إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وفمه إلى قفاه، ثم يعود إلى الشق الآخر فيُشَرْشِرُهُ كذلك، فلا ينتهي من الشق الثاني حتى يصح الأول، ثم يأتي فيشرشره هكذا ...، قلت سبحان الله ما هؤلاء!؟ قال: هذا رجلٌ يكذب الكذبة حتى تبلغ الآفاق. رواه البخاري في صحيحه [٧٠٤٧] في كتاب التعبير.

فانظر هذا الذي يكذب الكذبة تبلغ الآفاق! رمى الناس بالدواهي، رمى الناس بما لم يكن فيهم.

وتعرفون الشائعات مشكلة إذا قد نزلت الكلمة في النت أو نزلت في المجتمع تناقلوها وظنوا أنها صدق، وذاك بريء.

فالكلمة بعض الأحيان تنزل في المجتمع فيتناقلونها بدون تثبت، وبدون روية، ولهذا يقول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [الحجرات: ٦].

فالواجب التوبة، فمن نشر مثل هذه الأخبار عنا أو عن السلفيين أو عن أي مسلم فليتق الله وليبرئ نفسه من عقاب الله، وينشر في مقالته: أن هذا الكلام الذي نشرناه في هذه المقالة غير صحيح، فأهل مسجد السلف ليس هذا الرجل منهم، ولا هو عندهم.

وافرض أن رجلاً جن أو رجلا فعل فعلته فهي على نفسه.

نسأل الله تعالى أن يحفظ علينا وعليكم ديننا، وأن يجنبنا وإياكم الفتن والمصائب والمحن ما ظهر منها وما بطن، إنه سميعٌ الدعاء.

كتبه القائم على الدار / أبو عبد الله

عثمان بن عبد الله السالمي